ISSN: 2527-7251
e-ISSN: 2549-9262
Studia Quranika Jurnal Studi Quran
DOI: http://dx.doi.org/10.21111/studiquran.v5i2.5133

Wajhu Dalalati al-Ayat al-Mutasyabihat fi Qisshotu Ibrahim 'Alaihi as-Salam

Sujiat Zubaidi Saleh*
Universitas Darussalam Gontor, Ponorogo, Indonesia
Email: abufawwaz@unida.gontor.ac.id

Prima Rahmatika Ahmad**
Universitas Darussalam Gontor, Ponorogo, Indonesia
Email: primaahmad46@gmail.com

Abstract

This study is to investigate The Verses of *Mutasyabihat*,. It was one element of the al-Qur'ân which Contains various, miraculous and interesting aspects, the kind of this verse is *mutashabihat lafziyyah*. These verses have similar reduction but these have different meaning. Hence, every verse has its own purpose, different with each other such the story of the Prophet Ibrahim. It was because that there are repetition word that contain different meanings that can be understood by semantical analysis.This study revealed that the Mutashabihat verses in the story of the Prophet Ibrahim, have semantical aspects. The first deduction and addition in word Bal in the verse 70-73 of al-Syu'ara' and deduction in the verse 52-53 of al-Anbiya'. The second is *al-Ta'rif wa al-Tankir* in the world *al-Balad* in the verse 126 of al-Baqarah and in the word *balad* in the verse 35 of Ibrahim. The third is *al-Taqdim wa al-Ta'khir* in the word *al-Awwah* and *al-Halim* in the verse 114 of al-Taubah and its opposite in the verse 75 of Hud. The forth is altering the words with another words, such as the word *al-Halim* in the verse 101 of al-Shoffat and the word *al-'Alim* in the verse 26 of al-Dzuriyyat and in the verse 53 of al-Hijr.

Keywords: al-Qur'ân, Verses of *Mutasyâbihât*, Qur'anic Story, Prophet Ibrahim, Semantic Knowledge.

* Correspondence, Dosen Pascasarjana, Fakultas Ushuluddin, Universitas Darussalam Gontor, Jl. Raya Siman 06, Ponorogo, Jawa Timur 63471. Tlp: (+62352) 483764 Fax: (+62352) 488182.

** Prodi Ilmu Al-Quran dan Tafsir, Fakultas Ushuluddin, Universitas Darussalam Gontor, Jl. Raya Siman 06, Ponorogo, Jawa Timur 63471. Tlp: (+62352) 483764 Fax: (+62352) 488182.

Abstrak

Ayat Mutasyabihat merupakan salah satu unsur Al Quran yang mempunyai sisi yang menarik jika di pelajari dengan teliti. Salah satu macamnya adalah *Ayat Mutasyabihat Lafziyyah*, yang mempunyai keserupaan redaksi dalam ayatnya akan tetapi mengandung perbedaan makna, sehingga maksud dari satu lafadz tidak sama dengan lafadz yang lain. Salah satunya ayat tentang kisah Nabi Ibrahim, karena terdapat pengulangan kata di beberapa ayat dan mengandung makna yang berbeda satu sama lain,. Dan perbedaan tersebut bisa dipahami dan dicari maksudnya dengan menggunakan ilmu semantik al-Quran. Hasil penelitian ini menyimpulkan bahwasanya *Ayat Mutasyabihat* yang terdapat dalam kisah nabi Ibrahim, mempunyai beberapa segi dalam ilmu semantik. *Pertama*, segi pengurangan dan penambahan dalam kata *Bal* di Surat asy-Syu'ara 70-73 dan pengurangannya di Surat al-Anbiyya 52-53. *Kedua*, segi *at-Ta'rif wa at-Tankir* dalam kata *al-Balad* di Surat al-Baqarah 126 dan *Baladan* di Surat Ibrahim 35. *Ketiga*, segi *at-Taqdim wa at-Ta'khir* dalam kata *al-Awwah* terhadap kata *al-Halim* di Surat at-Tawbah 114 dan kebalikannya di Surat Hud 75. Dan *keempat*, segi pergantian kata dengan kata yang lain dalam kata *al-ḥalîm* di Surat ash-Shaffât 101 dan *al-'Alîm* di Surat adz-Dzâriyât 26 dan al-ḥijr 53.

Kata kunci: al-Qur'an, Ayat *Mutasyâbihât*, Kisah Al Quran, Nabi Ibrahim, Ilmu Semantik

المقدمة

إن الآيات المتشابهات تكون في معان تشابهت في أن يكون كل منها المراد، وأنها تشابهت في صحة القصد إليها، أي لم يكن بعضها أرجح من بعض، أو يكون معناها صادقا بصورة كثيرة متناقضة أو غير مناسبة لأن تكون مرادا، فلا يتبين الغرض منها.[١] من بينها المتشابه اللغوي أو الآيات التي كان الألفاظ فيها تكرار في القرآن، لكن وقع في بعضها زيادة، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف.[٢]

---

[١] محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، الجزء الثالث، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ م، ص. ١٥٥

[٢] برهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، **البرهان في توجيه متشابه القرآن**، القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ١٤١٥ هـ، ص. ٦

مثال منها الآية التي تبين عن قصة نبي ابراهيم عليه السلام. وهي الآية ١٣٦ من سورة البقرة والآية ٨٤ من سورة آل عمران. في الآية الأولي، قال تعالي (قُوْلُوْا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إبراهيم.) في الآية الثانية، قال تعالي: قل آمنا بالله وما أنزل علي ابراهيم.) في الآية الأولي من سورة البقرة لفظين، (إلينا) و (إلي،) هما المتشابهان وفي الآية الثانية من سورة آل عمران لفظين، (علينا) وعلي،) هما متشابهان. [٣] فلذلك ماذا سبب اختلاف اللفظ لتعبير المعني في آيتين سابقتين؟ وماذا سر تكرار هما؟

بناءا على المثال السابقة، يتجلى من عند الباحث بعد الدراسة والتحليل حول الآيات المتشابهات في القصص القرآنية، أن هناك عدد من الآيات القرآنية تشبه الآية السابقة عن قصة إبراهيم عليه السلام. وللعلم، أن في تكرار اللفظ أو الألفاظ في الآيات القرآنية سرّ، وأن قي القصص القرآنية ناحية تربوية التي تأثر وتغير السلك، وأن في قصة إبراهيم الأسس التوحيدية الرائعة للدعوة إلي توحيد الله وتوحيد الأمة في عبادة الله وحدة. [٤] بالنسبة إلي قصة ابراهيم، هناك ٢٥ آية من الآيات المتشابهات. وهي تكون إما في آيتين أو ثلاث آيات أو خمس آيات. فهذا البحث سيبحث وجوه المتشابه في ٩ آيات من آيات المتشابهات. ولبحثه أُسْتُخْدِمَ الدراسة الدلالية القرآنية التي تبحث فيها المعاني الواردة في الألفاظ القرآنية من ناحية النحو والصرف وقرينة الآياى بآيات أخري وغيرها، ومن ثم لجمع المعلمات من هذه القضية استعمل الباحث منهج مكتبي، و كذلك منهج الوصفي والتحليلي لبيان هذا البحث، يتجلي من عند الباحث أن المسائل التي سيحلله الباحث

---

[٣] محمد ابن عبد الله الصغير، **دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم**، الطبعة الأولى، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ، ص. ٣٩

[٤] بوصلاح فايزة، **الإقناع في قصة إبراهيم** ...، ص. ٤

في هذا البحث هي ما سر إختلاف الألفظ المتكررة في قصة إبراهيم عليه السلام؟ وهل الإختلاف يبين ورود قصة إبراهيم عليه السلام؟

تعريف الآيات المتشابهات

وهي الآيات التى تكررت من حيث اللفظ مع إختلاف فيما بينها بإبدال وبزيادة أو نقصان وبتقديم أو تأخير، مما يقتضي تعليلا أو توجيها.[٥] وأنها لا تتناول صورا متعددة تظهر عن التشابه والتماثل بينها إلا بوجود فرق في التقديم والتأخير أو إبدال حرف مكان حرف وغيرها.[٦] ثم أن الدراسة عن الآيات المتشابهات خاصة عن المتشابه اللفظي في القصص القرآنية يتطلب منهجا علميا، وأصولا صحيحة في توجيه وإبراز القضايا التى تمكن بيانها بالأصول العامة حولها ثم القيام بتوجيه المتشابه اللفظي بناءا عليها.[٧]

ثم جاء المتشابه اللفظي ثمانية وجوه، الأول- أن يكون في موضع على نظم وعكسه في موضع آخر، الثاني- يكون المتشابه في الزيادة النقصان، الثالث- ما يشتبه في التقديم والتأخير، الرابع- ما يقع المتشابه في التعريف والتنكير، الخامس- متشابه الجمع والإفراد، السادس- ما يشتبه فيه بإبدال حرف بحرف غيره، السابع- يكون المتشابه بإبدال الكلمة بكلمة أخري، الثامن- بالإدغام وتركه.[٨] فهذا البحث سيبحث آية من الآيات المتشابهات

---

[٥] رضوان جمال الأطراش، **دلالات الإعجاز البياني للآيات المتشابهات في قصة آدم عليه السلام (دراسة تحليلية)**، الماليزة: الجامعة العالمية الماليزية، ٢٠١٦م، ص. ٤-٥

[٦] زكريا على محمود الخضر، **قطوف من المتشابه اللفظي في قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام**، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع ٥٠، ١٤٣١هـ، ص. ٩

[٧] محمود الخضر، **قطوف من المتشابه...**، ص. ٠١

[٨] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة،

من ناحية الزيادة والنقصان، التعريف والتنكير، التقديم والتأخير، إبدال الكلمة بكلمة آخرى.

تعريف القصص القرآنية

إن القصة في القرآن هي عرض لأحداث تاريخية حقيقية وقعت في زمن معين، ومع أشخاص معينين، تساق لأغراض دينية والتي تدور حولها وأنها حقائق ثابتة، ووثائق تاريخية صادقة، تشهد على من عرفه منها "إن هذا لهو قصص الحق".[٩] وأن القرآن يأخذ من القصة ما يحقق أهدافه من التهذيب والموعظة وكلها محبوبة الأطراف، موصولة الأجزاء، مرتبطة بعضها بعض وتشمل على بداية مشوقة، وقمة مثيرة، ونهاية واعظة هادفة.[١٠]

ثم أن للقصص القرآني ثلاثة أنواع: الأول- قصص الأنبياء، الذي يتضمن فيه من دعوتهم ومراحلها وتطورها إلى قومهم والمعجزة التى أيدهم الله بها، الثاني- قصص يتعلق بحوادث غابرة، كقصة جالوت وطالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذي القرنين، وغيرها، الثالث- قصص يتعلق بالحوادث التى وقعت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، كغزوة حنين وتبوك في سورة التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب والهجرة، والإسراء.[١١]

القاهرة: دار التراث، ١٤٠٤هـ، ص. ١٣٢-١١٢

[٩] شحات محمد أبو ستيت، **خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام**، الطبعة الأولى، مصر: مطبعة الأمانة، ١٤١٢هـ، ص. ٨-٧

[١٠] أبو ستيت، **خصائص النظم القرآني** ...، ص. ١١-١٠

[١١] مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، الطبعة السابعة، القاهرة: مكتبة وهبة، د.س، ص. ١٠٣

دلالة المتشابه في الزيادة والنقصان لقصة إبراهيم عليه السلام

المتشابه في الزيادة والنقصان يمثل في سورة الأنبياء: (إِذْ قَالَ لِأَبِيْهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيْلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُوْنَ (٥٢) قَالُوْا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِيْنَ (٥٣))[١٢] و في سورة الشعراء: (إِذْ قَالَ لِأَبِيْهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُوْنَ (٧٠) قَالُوْا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِيْنَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُوْنَكُمْ إِذْ تَدْعُوْنَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُوْنَكُمْ أَوْ يَضُرُّوْنَ (٧٣) قَالُوْا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُوْنَ (٧٤)).[١٣]

إن سر عدم زيادة (بل) في قوله تعالي في سورة الأنبياء (وجدنا آباءنا) هو أن ذلك جوابا لقوله تعالي (ما هذه التماثيل) وأن ذلك السؤال وقع علي وجه لا يقتضي (بل) في الجواب. وذلك لأن ما ورد في السؤال (ما هذه الأصنام التي نحتموها تماثيل وعكفتم عليها؟) فكأن ذلك قال للسامعين (لم تفعلون ذلك، وتعبدون ماتنحتون؟) فلذلك قالو (وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم.[١٤] وهذا السؤال يأتى بعد أن شاهد إبراهيم عليه السلام عن عبادتهم لها، ولزومهم إياها، وكيفية صورها، ولكنهم لم يجدوا جوابا إلا إعترافهم بتقليد آبائهم في عبادتهم.[١٥] مع أن شأن السؤال بكلمة (ما) طلبا بشرح ماهية المسؤول عنه.[١٦] رأي القاسمي أن الاستفهام في (مَا هَذِهِ

---

[١٢] **القرآن**: الأنبياء (١٢)، ٢٥-٣٥

[١٣] **القرآن**، الشعراء (٤٢): ٧٤-٧٠

[١٤] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، **درة التنزيل وغرة التأويل**، الجزء الثاني، مكة مكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ، ص. ٤٢٩

[١٥] أحمد إبراهيم بن الزبير الغرناطي، **ملاك التأويل القاطع بذي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من أي التنزيل**، الجزء الأول، الطبعة الثانية، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٨هـ، ص. ٨٣٨

[١٦] ابن عاشور، **التحرير** ...، الجزء السابع عشر، ص. ٩٤

التَّمَاثِيْلُ)من التحقير والتوبيخ على العاكفين في عبادتهم، والتماثيل هو صور بلا روح، لا يمكن العبادة إلى الماهية التى لاتضر ولاتنفع وهي مصنوعة من أيدي الناس.[١٧]

ثم جاء في الشعراء بزيادة (بل.) وذلك لما قال لهم تعالي (ما تعبدون) أجابو (قالوا نعبد أصناما) ثم لما قال لهم ابراهيم بآداة الإستفهام التي تدل علي النفي (قال هل يسمعونكم إذ تدعون (٧٢) أو ينفعونكم أو يضرون (٧٣)) أجابوا (بل وجدنا) أي قالوا: لا، بل وجدنا عليه آباءنا.[١٨] وهم في الحقيقة لايعلمون أنه جماد لاحياة فيه ولانفع ولاضرر عنده. ولأن السؤال هنا يقتضى في جوابهم أن ينفوا ما نفاه إبراهيم عليه السلام فأضربوا إضراب بنفي الأول ويثبت الثاني. وهذا ما يسبب إلى اختصاص الكلمة (بل) في هذه الأية.[١٩] وجاء في الأية قبلها، أن إبراهيم قال لقومه (هل يسمعون دعاءكم) أراد إبراهيم بهذا السؤال فتح المجادلة ليعجزوا عن إثبات أن أصنامهم تسمع وتنفع.[٢٠]

ثم من عند الباحث أن لفظ (بل) في قوله تعالى: (قَالُوْا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَاَ(أي (لا، بل وجدنا عليه آباءنا عابدين) يفيد ابطال الكلام السابق (قَالَ هَلْ يَسْمَعُوْنَكُمْ إِذْ تَدْعُوْنَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُوْنَكُمْ أَوْ يضرون (٧٣).) وذلك لأن حرف الإستفهام فيما قبله يفيد النفي بمعنى (هم لايسمعون إذ تدعون ولاينفعونكم أو يضرون). ثم في الأنبياء يفيد الجواب فحسب وأن الاستفهام في الأية قبلها (مَا هَذِهِ التَّمَاثِيْلُ) يقصد سؤال ابراهيم عن نوع

---

١٧ محمد جمال الدين القاسمي، **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل**، الطبعة الأولى، د.م: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ، ص. ٤٢٧٩

١٨ الكرماني، **البرهان في توجيه** ...، ص. ١١٩

١٩ الأصبهاني، **درة التنزيل** ...، الجزء الثاني، ص. ٠٤٣

٢٠ ابن عاشور، **التحرير** ...، الجزء التاسع عشر، ص. ١٣٩

معبوداتهم.

دلالة المتشابه في التعريف والتنكير لقصة إبراهيم عليه السلام

المتشابه في التعريف والتنكير يمثل في سورة البقرة: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيْلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المصير،)[٢١] وفي قوله تعالي في سورة إبراهيم: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِيْ وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ).[٢٢]

بين الأصبهاني في **درة التنزيل وغرة التأويل** تنكير كلمة (بلدا) في سورة البقرة. قيل أن الدعوة الأولى في سورة البقرة (رب اجعل هذا بلدا) وقعت ولم يكن فيه من البلد، فكأنه قال: (رب اجعل هذا الوادي بلدا آمنا)، كما قال الله تعالى إلى إبراهيم: (رَبَّنَا إِنِّيْ أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِيْ بِوَادٍ غَيْرِ ذِيْ زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيْمُوْا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يشكرون.[٢٣] وفيه تنكير (بلد) كمفعول ثان و) هذا) كمفعول الأول.[٢٤] وكان ذلك عند ترك إسماعيل وأمه هاجر في الوادي قبل بناء مكة والبيت الحرم. فاكتفى عن ذكر الموضع بالإشارة إليه.[٢٥]

والظاهر أن دعوة إبراهيم في هذه الآية كانت قبل أن تتقرى مكة

---

[٢١] **القرآن**، البقرة (٢): الأية ١٢٦

[٢٢] **القرآن**، إبراهيم (١٤): الأية ٣٥

[٢٣] **القرآن**، إبراهيم (١٤): الأية ٣٧

[٢٤] الأصبهاني، **درة التنزيل** ...، الجزء الأول، ص. ٢٨٢-٢٨٣

[٢٥] صالح بن عبد الله بن محمد الشثري، **المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، الرسالة الدكتوراه**، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ، ص. ٢١٨

حيث لم يكن بها إلا بيت إسماعيل أو بيت أو بيتان آخران لأن إبراهيم إبتدأ عمارته ببناء البيت من الحجر وأن ذلك المكان مأهول بسكان وقت مجيء إبراهيم وامرأته وابنه.[٢٦] ثم بين الشعراوي في قول (اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا)، إذا كان الله جعل هذا البلد آمنا فيؤمن إبراهيم وقومه حتى قيام الساعة، ليكون كل من يدخل إليه آمنا لأن هذا البلد موجود في واد غير ذي زرع، وكان الناس في الماضي يخاف أن يذهب إليه لعدم وجود الأمن في الطريق، وأن يديم الله النعمة والإيمان في هذا البلد.[٢٧]

أما في آية إبراهيم كان البلد معرفا. عطف هذه الأية على جملة (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا)[٢٨] دل على سبب دعاء إبراهيم في الأية، من حيث أن قومهم بدلوا ما أنعم الله إليه كفرا واهملوا على إجابة دعوة إبراهيم عليه السلام، ثم بدلوا إلى الاعتقاد بأسلافهم الضلالة.[٢٩] قيل أن التعريف في (البلد) يفيد العهد، أي كان دعاء للبلد للحصول على الأمن فيه، وهذا الدعاء يقع بعد أن صار مكة بلدا.[٣٠] وكان دعائه بدون البيان عن البلد بأن يراد منه البيان لما بعدها من الأية (عند بيتك المحرم»، وهذا من حوالة على ما في علم العرب بأنه مكة.[٣١]

وقال البقاعي، أن الدعاء في آية إبراهيم صدر منه بعد أن سكن الناس مكة وصارت مدينة، وأما الدعاء في البقرة تقع حيث كان وضع ابنه

---

[٢٦] ابن عاشور، **التحرير**... ، الجزء الأول، ص. ٧١٤-٧١٣

[٢٧] محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، د.م: أخبار اليوم أدارة الكتب والمكتبات، د.س، ص. ٢ ٥٨-٥٨١

[٢٨] **القرآن**، إبراهيم (١٤): الأية ٢٨

[٢٩] ابن عاشور، **التحرير** ... ، الجزء الثالث عشر، ص. ٢٣٧

[٣٠] ابن عاشور، **التحرير** ...، الجزء الأول، ص. ٧١٥

[٣١] ابن عاشور، **التحرير** ...، الجزء الثالث عشر، ص. ٢٣٨

بها مع أمه وهي خالية عن ساكن، لذا دعا الله أن يجعلها بلدا، وأن يجعل بعدها موصوفة بالأمن وهو سكون النفس إلى زوال الضر.[٣٢] وزاد أحمد داود البيان في هذا، ويقول أن المشار إليه في سورة إبراهيم عليه السلام، ذكر لمكة بعد رجوع إبراهيم عليه السلام إليها وبعد بناءها.[٣٣]

ثم يرى الباحث على تعريف (البلد) له المعنى أن مكة حينئد قد يكون بلدا، وإبراهيم دعا ربه بأن يجعل مكة من البلد الأمن وبعيدة من عبادة الأصنام لكونه على أن قومه يبدلون نعم الله تعالى بالكفر. ثم تنكير (بلدا) يقع لأن مكة في ذاك الوقت لم يكن مشهورا ومعروفا من عمارة وسكنى الناس وأن الدعاء يقع بعد مجيئ إبراهيم إلى مكة مع هاجر وإسماعيل قبل بناء الكعبة والبيت الحرم وقبل دخول الناس إلى مكة.

دلالة المتشابه في التقديم والتأخير لقصة إبراهيم عليه السلام

المتشابه في التقديم والتأخير يمثل في سورة التوبة: (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيْمَ لِأَبِيْهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيْمُ لَأَوَّاهٌ حَلِيْمٌ)،[٣٤] وقوله في سورة هود: (إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ لَحَلِيْمٌ أَوَّاهٌ مُنِيْبٌ).[٣٥]

يقول الغرناطي في **ملاك التأويل** عن سر تقديم (أواه) على (الحليم) في سورة التوبة، أن إبراهيم عليه السلام يتأوه كثيرا ويكثر عن الدعاء من

---

٣٢ برهان الدين أبي الحسن إبراهيم ابن عمر البقاعى، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، الجزء العاشر، القاهرة: دار الكتب الإسلامية، د.س، ، ص. ٤٢٤-٤٢٥

٣٣ محمد محمد داود، **معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م، ، ص. ٥٣٣

٣٤ **القرآن**، التوبة (٩): الأية ١١٤

٣٥ **القرآن**، هود (١١): الأية ٧٥

أجل التأسف والتحسر على غلطة أبيه وقسوته وعلى إبايته وقومه حين دعاه دعوة على أن يترك عبادة الأصنام بدعاءه في قوله تعالى: (إِذْ قَالَ لِأَبِيْهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعْ وَ لَا يُبْصِرْ وَلَايُغْنِي عَنْكَ شيئا.)[٣٦] وكان إبراهيم له الفرط على ترحمه ورأفته وحليمه، وبهذه الصفات المحمودة المفروطة يتلطف ويتعطف على أبيه ويستسهل على طلب المغفرة له إلى الله تعالى حتى تبين له أنه من أعداء الله فتبرأ إبراهيم على أبيه.[٣٧]

أما ابن عاشور يرى أن جملة (إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيْمٌ) من الاستئناف يفيد الثناء على إبراهيم عليه السلام بما له من الرأفة ورقة ولطف القلب والتضرع حين يوصف له من ليس به وجع، وعطف لفظ (أواه) بعده بوصف (حليم)بدل على الكناية والإيذان بكثير التأوه عند إبراهيم عليه السلام.[٣٨] وهذه الأية من التعليل على مواعدة إبراهيم لأبيه لما قال له: (لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ شيئ.)[٣٩] لأن إبراهيم هو من الذي يكثر الدعاء والتأوه والتضرع والتأسف والتحسر، وكان أبوه توعد بالإسلام، فاستغفر الله ابراهيم له ظنا أنه سيحفظ وعده وأسلم. ولكن لما عرف إبراهيم على أن أباه من الذي يظهرون العداوة على الله، منع إبراهيم أن يستغفر الله أباه.[٤٠]

أما في سورة هود، وقع بالعكس على ما وقع في آية التوبة بتقديم (الحليم) على الأواه.) يقول ابن عاشور عن الأية، بأنها تقص على مجادلة إبراهيم مع الملائكة عن التعرض إلى أمر الله بصرف العذاب من قوم لوط. والمعنى من المجادلة هنا دعاء ومناجاة التى سأل إبراهيم عليها السلام بأن

---

٣٦ **القرآن**، مريم (١٩): الأية ٤٢

٣٧ الغرناطي، **ملاك التأويل** ...، ص. ٦٠٤

٣٨ ابن عاشور، **التحرير** ...، الجزء الحادي عشر، ص. ٤٦

٣٩ **القرآن**، الممتحنة (٦٠): الأية ٤

٤٠ ابن عمر البقاعى، **نظم الدرر** ...، الجزء التاسع، ص. ١ ٣-٣٠

يعفو بما وقع في قوم لوط خشية من إهلاك المؤمنين الساكنين منهم.[٤١] وأن التقديم عن صفة الحلم أنسب وأجرى بالنظر إلى ما حدث إبراهيم عند مجادلته مع الملائكة،[٤٢] لأن الحليم في الأية بمعنى لا يعجل بالعقوبة لذلك طلب إبراهيم عليه السلام على الله بتأجيل العقوبة أو العذاب لقوم لوط.[٤٣] وبهذه المجادلة، تفيد زيادة إطمئنان القلب وسلامته وسلامة أهله كافة عاطفا باللفظ (وجاءته بالبشرى).[٤٤]

وذهب الباحث أن تقديم «الأواه» على «الحليم» من التعليل بما واعد إبراهيم إلى أبيه بأن يستغفره ليسلم عن العقاب والكفر، لأن إبراهيم من الذي يكثر الدعاء والرحمة واللطف عن القلب إلى غيره فوصفه الله بالأواه. ثم العكس بتقديم (الحليم) على (الأواه) يدل على قوة رقة قلبه وشدة العطف على غيره، نظرا على مجادلته مع الملائكة بأن يؤخر العذاب إلى قوم لوط، وأن تقديم صفة الحلم أنسب وأجرى على ما وقع بإبراهيم من المجادلة بالملائكة عن إيقاع العذاب لقوم لوط.

دلالة المتشابه في إبدال الكلمة بكلمة أخرى لقصة إبراهيم عليه السلام

المتشابه في ابدال الكلمة بكلمة أخرى يمثل في سورة الصافات: (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ)،[٤٥] وقوله تعالى في سورة الذاريات: (فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ

---

[٤١] ابن عاشور، **التحرير** ...، الجزء الثاني عشر، ص. ١٢٣

[٤٢] الغرناطي، **ملاك التأويل** ...، ص. ٦٠٤

[٤٣] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ص. ٥٥٣٥

[٤٤] أبو السعود محمد بن العادي، **تفسير أبي السعود المسمى بإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، الجزء الرابع، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.س، ص. ٢٢٧

[٤٥] **القرآن**، الصافات (٧٣): الأية ١٠١

خِيْفَةً قَالُوْا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوْهُ بِغُلَامٍ عَلِيْمٍ)،[٤٦] ثم يقول في سورة الحجر: (قَالُوْا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيْمٍ).[٤٧]

يرى الغرناطى فى ما حدث فى آية الصافات۞ أن إستخدام كلمة الحليم أو الحلم مقترنا بما قال الله تعالى فى الآية بعدها فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ قَالَ يَا بُنَىَّ إِنِّىْ أَرَى فِىْ الْمَنَامِ أَنِّىْ أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى۞ وهذا مما سأل إبراهيم إلى ابنه۞ ثم أجاب ابنه سؤاله بقوله قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ۞ بمعنى أذنتك يا أبى بأن تذبحونى لأنه من أمر الله تعالى۞ وهذا من برهان صدق إبراهيم۞ ثم إتبع فى الأية من التسلية لإبراهيم من إبنه سَتَجِدُنِىْ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِيْنَ۞ من هذه القصة۞ دل علينا أن ابن إبراهيم له الصبر التام ويقبل هذا الابتلاء بالرضا إمتثالا لأمر الله تعالى ومبينا لعظيم حلمه وجليل ووفور كماله۞ وكان الأظهر من الغلام فى القصة هو نبى إسماعيل عليه السلام كما بشر الله تعالى إبراهيم فى هذه الأية فَبَشَّرْنَاهُ۞ وهذه البشرة يدل على كرمة إسماعيل الأولى وإستجابة دعاء إبراهيم رَبِّ هَبْ لِىْ مِنَ الصَّالِحِيْنَ۞ وبشره بإسماعيل حين حملت منه هاجر بعد خروجه بمدة طويلة۞

أما أبو حيان يقول أن الله وصف فى الأية بالحليم لإطاعة ما أمره

---

[٤٦] **القرآن**، الذاريات (٥١): الأية ٢٨

[٤٧] **القرآن**، الحجر (١٥): الأية ٥٣

[٤٨] **القرآن**، الصافات (٣٧): الأية ١٠٢

[٤٩] **القرآن**، الصافات (٣٧): الأية ١٠٢

[٥٠] **القرآن**، الصافات (٣٧): الأية ١٠٢

[٥١] الغرناطي، **ملاك التأويل** ...، ص. ٩٦١

[٥٢] **القرآن**، الصافات (٣٧): الأية ١٠٠

[٥٣] ابن عاشور، **التحرير** ...، الجزء الثالث وعشرون، ص. ١٤٩

إلى إبراهيم فى ذبحه بقوله تعالى سَتَجِدُنِيْ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِيْنَ﴿٥١﴾ والصبر يدل على صفة الحلم﴿٥٢﴾ واشتملت البشارة على ذكورية المولود وبلوغه سن الحلم وصفة الحلم﴿٥٣﴾

أما في آيتين آخرتين، ذكر فيهما بكلمة «العليم» مخالفا لما وقع في الصفات. يقول ابن عاشور بأن الغلام المذكور في الأية هو نبي إسحاق عليه السلام وهو ابن سارة. وبعد أن بشر الملائكة بهذا الغلام أقبلت سارة أي أقبلت على مجلس إبراهيم وهو مع ضيفه، ثم صكت سارة وجهها تعجبا بما سمع عن هذه البشارة.[٥٦] ثم وصفه الله تعالى إسحاق بالعليم لأنها من الصفة التي يختص بها الإنسان الكامل وأن يكون عليما وفيه التبشير بحياة إسحاق عليه السلام حتى يكون علماء.[٥٧] وأن إختيار صفة العلم إشارة على أن العلم هو رأس الأوصاف والرئيس من جميع النعوت كالحسن والجمال والسلامة وغيرها من الصفات الكريمة.[٥٨]

وفي ختام هذا البحث، يرى الباحث أن استخدام كلمة «الحليم» موجهة إلى نبي إسماعيل عليه السلام بقرينة الآية بعدها، الآية ٢٠١، من سورة الصافات: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّيْ أَرَى فِيْ الْمَنَامِ أَنِّيْ أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا ترى.)وذلك لأن إسماعيل فرط من الحلم حين أطاع ما

---

٥٤ **القرآن**، الصافات: الأية ١٠٢

٥٥ محمد ابن يوسف أبو حيان الأندلسى، **تفسير البحر المحيط**، الجزء السادس، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ، ص. ٣٠٥

٥٦ ابن عاشور، **التحرير** ...، الجزء السادس وعشرون، ص. ٣٦٠

٥٧ أبو حيان الأندلسى، **تفسير البحر** ...، الجزء الثامن، ص. ١٣٨

٥٨ محمد فخر الدين الرازي، **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، الجزء الثامن وعشرون، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ، ، ص. ٢١٤

أمر إبراهيم من ربه بذبحه. ثم إستخدام كلمة (العليم) يبين على أن الغلام المبشر إلى سارة هو إسحاق عليه السلام لشرف علمه. ويكون من التبشير على إبراهيم حتى يكون إسحاق من العلماء.

الخاتمة

بعد العرض والبحث من خلال الآيات المتشابهات في قصة إبراهيم، ظهر من عند الباحث أنها تقع في بعض الآيات التى مرتبطة أو متعلقة بالوقائع المهمة كدعوة نبي إبراهيم إلى قومه وأبيه ثم دعائه إلى قوم لوط على تأخير العقاب إليهم وإلى بلد مكة على أن تكون مكة بلدا آمنا ومشهورا من قبل الناس وعلى أن يحيطها الله بكل النعمة والكمال. ثم أنها تقع في بعض الوجوه المتشابه منها الزيادة والنقصان في كلمة (بل) في سورة الشعراء ٧٤ ونقصانها في سورة الأنبياء ٥٣، ثم في التعريف والتنكير يمثل بتعريف كلمة (البلد) في سورة إبراهيم ٥٣ وتنكيرها بكلمة (بلدا) في سورة البقرة ١٢٦، وفي التقديم والتأخير بمثال تقديم كلمة (الأواه) على (الحليم) في سورة التوبة ١١٤ ثم عكسه في سورة هود ٥٧، ثم الأخير في إبدال الكلمة بكلمة أخرى في مثال إبدال كلمة (العليم) في سورة الصافات ١٠١ بكلمة (العليم) في سورة الذاريات ٢٨ والحجر ٥٣.

ثم التالي، أن الآيات المتشابهات في قصة إبراهيم تبين على أسرار ورود القصة بما لها من حكم وفؤائد لكل منها. وتبين أيضا عن مناسبتها بالأية بعدها وقبلها من أجل التوضيح والبيان عن سيرة القصة.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

ابن عاشور، محمد الطاهر. ١٩٨٤. **التحرير والتنوير**. تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن العادي، أبو السعود محمد. د.س. **تفسير أبي السعود المسمى بإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. بيروت: دار إحياء التراث العربي

أبو ستيت، شحات محمد. ١٤١٢. **خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام**، الطبعة الأولى. مصر: مطبعة الأمانة.

الأصبهاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. ١٤٢٢. **درة التنزيل وغرة التأويل**. مكة مكرمة: جامعة أم القرى

الأندلسى، محمد ابن يوسف أبو حيان. ١٤١٣. **تفسير البحر المحيط**، الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية

البقاعى، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم ابن عمر. د.س. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. القاهرة: دار الكتب الإسلامية.

الخضر، زكريا على محمود. ١٤٣١. **قطوف من المتشابه اللفظي في قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام**. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع ٥٠.

داود، محمد محمد. ٢٠٠٨. **معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الرازي، محمد فخر الدين. ١٤٠٤. **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

رضوان جمال الأطراش. ٦١٠٢. **دلالات الإعجاز البياني للآيات المتشابهات في قصة آدم عليه السلام (دراسة تحليلية)**. الماليزة: الجامعة العالمية الماليزية.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. ٤٠٤١. **البرهان في علوم القرآن**، الطبعة الثالثة. القاهرة: دار التراث.

الشثري، صالح بن عبد الله بن محمد. ١٤٢١. **المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية (الرسالة الدكتوراه)**. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.

الشعراوي، محمد متولي. د.س. **تفسير الشعراوي**. د.م: أخبار اليوم أدارة الكتب والمكتبات.

الصغير، محمد ابن عبد الله. ١٤١٨. **دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم**، الطبعة الأولى. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

الطيار، عبد الله محمد بن أحمد. ١٤٣٠. **الآيات المتشابهات حكم وأسرار– فوائد وأحكام**، الطبعة الأولى. الرياض: دار التدمرية.

الغرناطي، أحمد إبراهيم بن الزبير. ١٤٢٨. **ملاك التأويل القاطع بذي الإلحاد والتعطيلفي توجيه المتشابه اللفظي من أي التنزيل**، الطبعة الثانية. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

فايزة، بوصلاح. ٢٠٠٩. **الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام (الرسالة**

الماجستيرة). ألجزائر: جامعة وهران

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. ٦١٤١. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، الطبعة الثالثة. القاهرة: جمهورية مصر العربية.

القاسمي، محمد جمال الدين. ١٣٧٦. **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل**، الطبعة الأولى. د.م: دار إحياء الكتب العربية.

القطان، مناع. د.س. **مباحث في علوم القرآن**، الطبعة السابعة. القاهرة: مكتبة وهبة

الكرماني، برهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر. ١٤١٥. **البرهان في توجيه متشابه القرآن**. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.